مؤتمر "الإبتكار في معالجة قصور القلب: من الأقراص إلى الأجهزة" في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس

إنّ مستشفى أوتيل ديو دو فرانس مركز جامعي إستشفائي تأسّس في العام ١٩٢٣ ولطالما تميّز بنهجه السبّاق والرّائد. وهو لا يزال حتّى اليوم في طليعة التطوّر الطبيّ والعلمي لا سيّما من خلال إقامة أهم وأكبر المؤتمرات الطبية التي يحضرها ويشارك فيها أهمّ الأخصائيين المحليين والعالميين.

فللمرّة الثانية، نظّم قسم الأمراض القلبيّة في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس اجتماعه السنوي في تاريخ ٦ و٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ تحت عنوان «الإبتكار في معالجة قصور القلب: من الأقراص إلى الأجهزة»، برعاية وحضور وزير الصحة العامة الدكتور جميل جبق، وذلك بالتعاون مع كلية الطب في جامعة القديس يوسف والجمعية اللبنانية لأطباء القلب.

وحضر المؤتمر نقيب الأطباء في بيروت الدكتور شرف أبو شرف، ورئيس الجمعية اللبنانية لأطباء القلب الدكتور مالك محمد، ورئيس قسم أمراض القلب في الجامعة الأميركية في بيروت البروفيسور زياد غزّال، ورئيسة مستشفى أوتيل ديو السيدة مارتين أوريو ممثلة رئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش اليسوعي، ونائب رئيس كلية الطب في جامعة القديس يوسف البروفسيور إيلي نمر ممثلا رئيس الكلية البروفيسور رولان طنب، والمدير الطبي في المستشفى نجيب جحشان، إضافة إلى أهم الأخصائيين في أمراض القلب والأوعية الدموية في لبنان والدول العربية المجاورة.

يعد قصور القلب حاليًا سببًا رئيسًا للمراضة والوفيات في جميع أنحاء العالم. ويعود سبب انتشاره إلى شيخوخة السكان وإلى زيادة انتشار أمراض الشريان التاجي وارتفاع ضغط الدم وداء السكري. يعاني المريض من قصور القلب عندما تصبح عضلة القلب ضعيفة فتضخ كميات قليلة من الدم ما يؤدي إلى انخفاض تدفق الدم إلى أعضاء رئيسة في الجسم كعضلات الهيكل العظمي والكلى والجهاز الهضمي والدماغ. تشمل أعراض قصور القلب ضيقاً في التنفس، وانخفاضاً في نسبة تحمّل التمارين الرياضيّة، ووذمة الأطراف السفلية والرئة. قد يتسبّب قصور القلب، في حال لم يُعالج، بوفاة المريض جرّاء انخفاض معدل نبضات القلب أو اضطرابات في النشاط الكهربائي للقلب.

عازار

وفي كلمته، قال رئيس قسم الأمراض القلبيّة في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس البروفيسور ربيع عازار «إنّ هذا الإجتماع مهمٌّ جدّاً، لأنّ معالجة قصور القلب أصبحت عمليّة متقدّمة ومعقّدة. فبالإضافة إلى الأدوية، يعتمد العلاج اليوم على تدخّلات هيكليّة غير جراحيّة متقدّمة ومتطوّرة وعلى أجهزة كهربائيّة متنوّعة. يتوجّب على أطباء أمراض القلب أن يبقوا على اطلاع دائم في هذا المجال لأنّ الابتكارات فيه تشهد تزايداً مستمرّاً».

نمر

وقال نائب رئيس كلية الطب في الجامعة اليسوعية البروفيسور إيلي نمر «إنّ التعقيد في حلّ هذه المشكلة لا يقتصر على مرض قصور القلب فحسب ولكنه يشمل أيضاً مجال الطب بأكمله. لأنّ مع التقدم العلمي والتكنولوجي، ظهر تأثيراً جانبيّاً أسمّيه السمية المالية». وشدّد على أنّ «مهمتنا كمستشفى جامعي هي ضمان أعلى جودة للرعاية من دون تمييز عنصري واجتماعي واقتصادي ومالي، ووزارة الصحة معنا لمواجهة هذا التحدي حتى يتمكن أي مريض لبناني مهما كان وضعه الاجتماعي أو المالي من الحصول على أفضل رعاية صحية».

أوريو

ثمّ شكرت رئيسة مستشفى أوتيل ديو السيدة مارتين أوريو قسم الأمراض القلبيّة لا سيّما رئيسه البروفيسور ربيع عازار الذي نظم وافتتح سلسلة مؤتمرات مستشفى أوتيل ديو بمستوى عالمي رفيع. ونوّهت السيدة أوريو بالابتكارات التكنولوجية والتطورات العلمية التي ساهمت في الحد من الإصابة بهذه الأمراض. وأشارت إلى أنّ «مرض قصور القلب هو أحد أكثر أسباب دخول المرضى إلى مستشفى أوتيل ديو. ونحن نعلم أنّ وراء هذا المرض متطلبات ماليّة صعبة جدّاً، لكنّنا نؤمن أنّ قيم مستشفى أوتيل ديو لن تدع هذه التحديات أن تكون حاجزاً أمام تأمين العلاج».

جبق

ومن جهته، أكّد الوزير جبق في الكلمة التي ألقاها بالمناسبة أنّ «هذا المؤتمر الطبي يعنى بواحد من ابرز الامراض وأخطرها، وهو ضعف عضلة القلب وقصورها عن العمل، وما يسببه ذلك من ألم وإجهاد للمريض وتعريض حياته للخطر». وأضاف: «في وقت تشير الاحصاءات الى ان أكثر من ٢ في المئة اي ما يزيد على ١٣٠ مليون من سكان العالم، يعانون من هذا المرض والذي تزيد نسبة الاصابة به مع تقدم السن لما بعد الستين سنة، يعاني منه في لبنان اكثر من ٧٠٠٠٠، ويسجل سنويا دخول ما يزيد على ١١٠٠٠ حالة مصابة الى المستشفيات، وتغطي وزارة الصحة ما يزيد على ٣٣ في المئة منهم». وتابع: «هذه الأرقام تدل على الإنتشار الواسع لهذا المرض في لبنان، كما وفي العالم، ما يضفي أهمية خاصة على هذا المؤتمر».

وقال إن ما يهمه في هذا المجال هو «تسليط الضوء على مسألة وهب الأعضاء»، داعيا المؤتمرين إلى «المشاركة في إحداث نقلة نوعية، والقيام بواجب ثقافي واجتماعي بهدف تشجيع الناس دعم لجان وهب الأعضاء، من خلال على التبرع بأعضائهم».

وناقش أعضاء كلية الطب المحليّون مع أهم الأخصائيّين في أمراض القلب والأوعية الدمويّة الأمريكيّين والأوروبيين كافة نواحي إدارة قصور القلب من علاجه من خلال الأقراص إلى علاجه بواسطة الأجهزة.

وأشاد البروفيسور طوني عبد المسيح، مدير وحدة قصور القلب في أوتيل ديو، بالتقنيات المتوفّرة في المستشفى قائلاً: «يسرّنا أن نعلن أنّ أحدث علاجات قصور القلب متوفّرة اليوم لجميع المرضى اللبنانيين في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس. يتم إعداد علاج خاص بكل مريض وفقًا لمسببات قصور القلب والخصائص السريرية. تتوفر حاليًا عدة فئات من الأدوية التي حسّنت جودة الحياة ونسبة النجاة مقارنة بالأدوية السابقة. وكان للتقدّمات التكنولوجية تأثيراً كبيراً أيضاً. فأصبح بإمكاننا اليوم فتح انسدادات الشرايين وتصحيح المشاكل في الصمام التاجي والأبهري مع الحد الأدنى من التدخلات القائمة على القسطرة. ويمكننا أيضًا معالجة بعض المشاكل الكهربائية الأكثر شيوعًا المرتبطة بقصور القلب من خلال إجراءات غير جراحيّة تسمى «العلاج بالاستئصال» الذي يتمثّل بإزالة الدائرة الكهربائية المسببة بالمشكلة. فضلاً عن ذلك، يمكننا زرع أجهزةصغيرة ولكن ذكيّة جدّاً كالناظمة القلبية أو مزيل الرجفان لتحسين النّتاج القلبي ومنع الموت المفاجئ؛ وأخيراً، يمكن للمرضى في الحالات المتقدّمة جدًا زرع جهاز مساعد في البطين الأيسر، وهو عبارة عن مضخّة خارجية تساعد القلب على ضخ كميّة أكبر من الدم».

إنّ قسم الأمراض القلبية في أوتيل ديو دو فرانس قسم رائد في أمراض القلب والأوعية الدمويّة في الشرق الأوسط. وتتمثل مهمته في تقديم أفضل العلاجات لأمراض القلب والأوعية الدموية وتعليم طبي مستمر للمحترفين في المجال الصحي وتوعية المجتمع.

توعية

ارتفاع نسبة المصابين بالبدانة في لبنان ٦٠٪ بين ١٩٩٧ و٢٠٠٩

أطلق وزير الصحة العامة د. جميل جبق الحملة الوطنية للتوعية من مخاطر البدانة والتي أتت تحت شعار «صحتك ما بتحمل، خفّف وزن عليها»، بهدف تسليط الضوء على المخاطر الصحية للبدانة وكيفية تفاديها خصوصًا أنها مسبّب رئيسي للعديد من الأمراض المزمنة مثل السكري والضغط والقلب وصولا إلى داء السرطان، علمًا أن تقريرًا حديثًا لمنظمة الصحة العالمية أدرج تسعة من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على قائمة الدول التي فيها أعلى مستويات للبدانة في العالم، وجاء لبنان في المرتبة السادسة بعد الكويت والأردن والسعودية وقطر وليبيا.

تم إطلاق الحملة بالتعاون بين وزارة الصحة وشركة نوفو نورديسك وجمعية أطباء الغدد الصم والأكاديمية اللبنانية للتغذية، في مؤتمر صحافي في وزارة الصحة العامة بحضور ممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان د. إيمان الشنقيطي، منسق الحملة ممثل الجمعية اللبنانية لأمراض الغدد الصم السكري والدهنيات د. أكرم شتي، أستاذة التغذية في الجامعة الأميركية في بيروت ورئيسة الجمعية اللبنانية للتغذية نهلا حولا، مدير الشؤون العامة لشركة نوفو نورديسك توفيق عيد، المستشار الإعلامي لوزير الصحة العامة محمد عياد، وممثلين عن جهات وجمعيات مشاركة في الحملة وحشد من المتخصصين.

وبعد كلمات لكل من الوزير جبق، الدكتور شتي وعيد، اعتبرت الدكتورة حولا أن مسؤولية تحجيم ازدياد البدانة لا تقع على الفرد وحده بل على المجتمع ككل شاملا المدرسة والجامعة والبيت والمربين وصولا إلى تحديد استراتيجية وطنية للحماية من البدانة في لبنان. وقدمت عرضًا يبين نسب البدانة في لبنان حسب الأعمار وجاء كالتالي: نسبة البدانة بين عمر صفر وخمس سنوات تبلغ ثلاثة فاصل ثلاثة في المئة (٣,٣٪)، نسبتها بين عمر ست وعشر سنوات: ستة عشرة فاصل واحد في المئة (١٦,١٪)، نسبتها بين عمر إحدى عشرة وتسع عشرة سنة: إثنتا عشرة فاصل سبعة في المئة (١٢,٧٪)، نسبتها لمن يتعدون عشرين سنة: ثمانية وعشرون فاصل اثنين في المئة (٢٨,٢٪).

وتابعت: أن هذه الأرقام تظهر ارتفاع نسبة البدانة لدى الأولاد والمراهقين ما يحتّم دق ناقوس الخطر، خصوصا ان دراسات أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت عكست السرعة في ارتفاع نسبة المصابين بالبدانة بحيث بلغت نسبة هذا الإرتفاع ستين في المئة (٦٠٪) في خلال اثنتي عشرة سنة من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٩، علمًا أن هذه النسبة سجلت في بلدان أخرى إنما في غضون ثلاثين سنة.